الأسلوب الخبري في احتجاجات الإمام الرضا (عليه السلام) أسلوب النفي أنموذجا

محمد حسن كيطان
جامعة بابل/ كلية العلوم الإسلامية
قسم/ لغة القرآن وإعجازه

أ.م.د. علي حسوني الشريفي
جامعة بابل/ كلية العلوم الإسلامية
قسم/ لغة القرآن وإعجازه

البريد الإلكتروني Email : mhmdhsnkytan9@gmail.com

الكلمات المفتاحية: النفي، دراسة نظرية، أدوات النفي، قواعد وضوابط، دراسة تحليلة، تطبيقية.

كيفية اقتباس البحث

كيطان ، محمد حسن، علي حسوني الشريفي، الأسلوب الخبري في احتجاجات الإمام الرضا (عليه السلام)أسلوب النفي أنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The predicate style in the protests of Imam al-Rida (peace be upon him) The negation style is a model

Muhammad Hassan Keitan
University of Babylon/College of Islamic Sciences/Department The Language of the Qur'an

Dr. Ali Hassouni Sharifi
University of Babylon/College of Islamic Sciences/Department The Language of the Qur'an

Keywords : negation, theoretical study, negation tools, rules and controls, analysis study, underlining .

How To Cite This Article
Keitan, Muhammad Hassan, Ali Hassouni Sharifi,The predicate style in the protests of Imam al-Rida (peace be upon him) The negation style is a model,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The research sheds light on the news smethod, which is one of the pillars of protest upon which it is based in establishing a conversational communicative relationship between two parties, one of whom is the addressee (the speaker) and the other is the addressee (the receiver), and by various synthetic linguistic methods to build argumentative arguments with a purpose in which the speaker expresses his evidence and proofs in order to influence The recipient and his persuasion, we find the speaker enriches his argumentative discourse with news methods consistent with the mental and psychological nature of the recipient, as well as looking at the status of the situation and the circumstances surrounding the conversational process Among these declarative methods is the negation method, in which it generates a state of direct influence on the mind of the intended listener in the argumentative process as well as the listeners, resulting in doubt and hesitation in the soul of the listener. The listener is in confusion, resulting in responses that the

speaker aspires to in order to convince the listener, influence his evidence, weaken it, and raise doubts about it.

You notice in the protests of Imam al-Ridha (peace be upon him) in the Council of al-Ma'mun the diversity of the recipients' religions, and the presence of ideological orientations that deviate from the path of truth. Within a linguistic structure and with expressive literary and rhetorical methods aimed at understanding and understanding the recipients, and we will show this in the contents of our research And we find that Imam Al-Reza (peace be upon him) took the negation as a door in proving the true beliefs and nullifying the deviant beliefs and in ways that are very accurate and sober, plot and sobriety, and in a moral and educational manner that has the highest levels of persuasive influence and with rational and logical evidence supported by the heavenly books, and the sayings of the prophets and guardians, so his speech (upon him be peace) was Al-Salam) is an argumentative discourse based on affirmative negation and definitive reporting with certainty that there is no doubt or doubt about it, and we will explain this in the contents of our research.

الملخص:

يُسلط البحث الضوء على الأسلوب الخبري الذي يُعد أحد أعمدة الاحتجاج التي يرتكز عليها في إنشاء علاقة تخاطبية تواصلية بين طرفين أحدهما المخاطب (المتكلم) والآخر المخاطب (المتلقي)، وبأساليب لغوية تركيبية متنوعة لبناء أسيقة حجاجية ذات مقصدية يعبر بها المتكلم عن أدلته وبراهينيه بغاية التأثير في المتلقي وإقناعه، فنجد المتكلم يثري خطابه الحجاجي بالأساليب الخبرية المنسجمة مع طبيعة المتلقي العقلية والنفسية وكذلك النظر إلى مقام الحال والظروف المحيطة بالعملية التخاطبية ومن هذه الأساليب الخبرية أسلوب النفي الذي فيهّ يولد حالةً من التأثير المباشر على ذهن السامع المقصود في العملية الحجاجية وكذلك السامعين ، فينتج في نفس السامع الشّك والتردد، ومما لا شك فيه إنّ النفي الخبري من الأساليب الحجاجية التي تنتج عنها دلالات آنية تواكب الحدث الخطابي وتجعل السامع في حيرة تنتج عنها ردود يصبو إليها المتكلم لإقناع السامع والتأثير في أدلته واضعافها وإثارة الشكوك فيها.

فَنلحَظُ في احتجاجات الإمام الرضا (عليه السلام) في مجلس المأمون تنوع ديانات المتلقين، وبوجود توجهات عقائدية منحرفة عن جادة الصواب، فنجده (عليه السلام) اتخذ من أسلوب النفي الخبري سبيلا لكشف الحقائق ودحض الأباطيل وباستعمال أحرف محددة من أحرف النفي التي تفي بالغرض الحجاجي المقصود داخل تركيب لغوي وبأساليب أدبية وبلاغية معبرة هدفها الفهم والإفهام في المتلقين ،ونجد إنّ الإمام الرضا (عليه السلام) اتخذ من النفي بابًا في

إثبات العقائد الحقّة وابطال العقائد المنحرفة وبطرق في غاية الدقة والرصانة، والحبكة والحنكة وبأسلوب أخلاقي وتربوي فيه أعلى درجات التأثير الاقناعي وبأدلة عقلية ومنطقية مدعومةً بالكتب السماوية، وأقوال الأنبياء والأوصياء، فكان خطابه (عليه السلام) خطاباً حجاجياً قوامه النفي المؤكد والإخبار القطعي اليقين الذي لا شك ولا ريب فيه، وسنبين ذلك في مضامين بحثِنا.

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا إلى سبيل معرفته وأدلّنا عليه بعظمته ، وجعلنا نسلك طريق خِيرةَ خلقه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ووفقنا لإتباعه وانتهاج منهجه، وأنار قلوبنا وأبصارنا بموالاة أوليائه وحججه على خلقه آل بيت النبوة (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

وبعد، إن الله سبحانه تعالى خلق الإنسان وكرَّمه بالعقل وجعله خليفته في أرضه وسخر له مخلوقاته لا لحاجة، فليتدبر الإنسان بخلق الكون وخلقه ويهتدي إلى خالقه بمعرفته وتوحيده وعبادته ، ولِيَنْظُر لنفسه أنه لم يكن شيئا مذكورا، فليطع ربه بالعبادة والتقوى.

بعث الله رسله والنبيين للناس أجمعين فمنهم من اهتدى ومنهم من تكبر وعصى وجادل وطغى، فأمر الله أنبيائه وأوليائه بمحاجاتهم بالحسنى قال تعالى: **﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾** [النحل: ٢٥]، وإخبارهم بما مضى، ومن تلك المحاججات التي أنارت التاريخ بصدقها وكشفت زيف المزيفين والمعاندين من أهل الأديان والمنافقين احتجاجات الإمام الرضا عليه السلام في مجلس المأمون، ونحن هنا سنتعرض لدراسة أسلوب النفي الخبري الذي نفى الإمام عليه السلام به أكاذيبَهُم ودحض أباطيلهَم وسفَّه أسَاليبهَم .

وينقسم البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، ومن ثم النتائج تليها المصادر والمراجع وفقنا الله وإياكم لخدمة دين الله وشرعِه.

المبحث الأول

أسلوب النفي دراسة نظرية

يُعدُّ أسلوب النفي من الأساليب الخبرية التي اهتم بها النحويون في كتبهم إلا أنهم لم يخصصوا له بابا بل جاء عندهم مبثوثا في كتبهم على أبوابٍ شتى. والنفي في اللغة: بمعنى الطرد، حيث قال الخليل (ت١٧٥هـ): النفي "نفيت الرجل وغيره نفيا إذا طردته، فهو منفي، قال الله تعالى: **﴿أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾** (سورة المائدة: ٣٣)."[١]

وجاء النفي عند الجوهري(ت ٣٩٣هـ) بمعنى الطرد أيضا إذ قال: "نفى ونفاه: طرده، وتقول: نفيته فانتفى ونفى هو أيضا....."[٢] والنفاية بالضم: "ما نفيته من الشي لرداءته ونفى المطر، على فعيل: ما تنفيه وترشه، وكذلك ما تطاير من الرشاء على ظهر المائح."[٣] وفي

المعجم الوسيط "نفاه ونفوا نحاه وأبعده..... يقال: نفى الحاكم فلانا أخرجه من بلده وطرده، ونفيت الحصى عن الطريق ونفى السيل الغثاء ويقال نفت السحابة ماءها أسالته وصبته وجحده وتبرأ منه وأخبر أنه لم يقع والريح التراب نفيا ونفيانا أطارته."[٤]

وتأتي كلمة الجلاء في الاستعمال القرآني بمعنى النفي قال تعالى: ﴿**ولولآ أن كتب ٱللَّه علـيهم ٱلجلآء....**﴾ (سورة الحشر:٣) أي الطرد والإبعاد.[٥]

وفي الاصطلاح: فالشريف الجرجاني يُعَرِّفُه بقوله: "النفي هو ما لا ينجزم بـ لا، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل."[٦]، وعرّفه السيوطي(ت ٩١١هـ)، ثم أبان الفرق بينه وبين مصطلح (الجحد) فيقول: "من أقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد أن النافي إن كان صادقا سمي كلامه نفيا ولا يسمى جحدا وإن كان كاذبا سمي جحدا ونفيا أيضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا."[٧]

ويَتَّضِح مما سبق أن النفي يدور في معنيين أحدهما معجميّ يَدلُ على الطرد والإبعاد والترك والآخر وظيفي في تركيب فيه أداة نفي واسم أو فعل منفي بها لإثبات أو نفي أو دحضٍ أو تشكيكٍ في قضية ما.

وينقسم النفي إلى قسمين: [٨]

١- **النفي الظاهر (الصريح):** وهو الذي يتم بأدواتٍ ظاهرَةٍ وهي إما تكون أفعالا نحو (ليس)[٩]، وأما أسماء نحو:(غير)[١٠]، وأما حروفا نحو (لات- لَمْ- لمّا- لن- ما- أن- لا)[١١]

وَرَد هذا النوع من النفي كثيرٌ عند الإمام (عليه السلام) في إحتجاجاته.

٢. النفي الضمني(غير الصريح): ويكون ضمْنَ أسلوبيّ الاستفهام والشرط و غيرهما ولَمْ يَرِدْ هذا النوع من النفي بكثرة عند الإمام (عليه السلام).

المبحث الثاني

أدوات النفيّ قواعِد وضَوابط:

أولا: النفي بـ(لَمْ): حرف يفيد النفي والجزم والقلب، يدخل على الجُمل الفعلية التي يكون زمن فعلها مضارعا، وهو ينفي ويقلب دلالة زمن الفعل المضارع من الحال والاستقبال إلى دلالة المضيّ.[١٢]، ويقول الزجاجي(ت٣٣٨هـ): "لَمْ لنفي الماضي بالمعنى كقولك لم يخرج زيد."[١٣]

والنفي بـ (لَمْ) فيه ثلاثة أحوال وهذا التنوع فيها بلحاظ السياق وقرائن الكلام.[١٤]

١. النفي المنقطع نحو قوله تعالى: ﴿**هلْ أتىٰ على ٱلإنسٰن حينٌ من ٱلدهْر لمْ يكن شيْـًٔا مذْكورا**﴾ (سورة الإنسان:١)

٢. والنفي المتصل نحو قوله تعالى: ﴿**ولمْ أكنْ بدعآئك رب شقيًا**﴾ (سورة مريم:٤).

٣. والنفي المستمر الذي لا ينقطع مطلقا نحو قوله تعالى﴿**لَمْ يلِدْ ولَمْ يولَدْ**﴾ (سورة الإخلاص:٣).

ثانيا: النفيُ بـ (لَا): وهي إحدى أدوات أو حروف النفي التي تُعَدُّ من أقدمِها.[١٥] وتنفي الأسماءَ والأفعالَ وتأتي مع الأفعال أكثر منها مع الأسماء، ويرى سيبويه(ت١٨٠هـ) أنها تعمل على نفي المستقبل، ويكون نفيُها مؤكَداً لِلاستمرار عند مجيء نون التوكيد الثقيلة معها.[١٦]، أما المبرد(ت٢٨٩هـ) فيرى أنها تعمل في الإسم النكرة وحينها تكون نافيةً للجنسِ عَامِلَة عَملَ ليْسَ، ولا تَعملُ في المعرفة فيكون عمَلُها كَعَمَل أن.[١٧]، وقال الزجاجي: "لا نفي للمستقبل والحال وقبيحٌ دُخُولُها على الماضي لئَلاَّ تَشْبَه الدعاء ألا ترى أنك لو قلت: لا قام زيد جرت كأنك دعوت عليه."[١٨] وقد تأتي "لا" بمعنى لَمْ كما يُبَينُه الزجاجي بقوله: "وقد تدخل على الماضي بمعنى لم كقوله تعالى: ﴿فلا صدق ولا صلىٰ﴾ (سورة القيامة:٣١) معناه لَمْ يصدق ولَمْ يصل."[١٩]

وفصل ابن هشام (ت٧٦١هـ) القول: في "لا" ويرى فيها ثلاثة أوجه أحدها: النافية العاملة وفيها خمسةِ أوجهٍ وهي محور دراستنا:

الوجــه الأول: "أن تكون نافية عاملة عمل (إن)، وذلك أن أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وإنما يظهر نصْب اسمها إذا كان خافضًا نحوَ: لا صاحب جود ممقوت..... أو رافعًا نحوَ: لا حسنًا فعله مذموم أو ناصبًا نحوَ: لا طالعًا جبلاً حاضر ومنه لا خيرا من زيد ....."[٢٠]، أو "أن تكون عاملة عمل ليس"[٢١]، **والوجــه الثــاني:** "لاتعمل إلا في النكرات"[٢٢].

والوجه الثالث: "أن تكون عاطفة."[٢٣]، **والوجه الرابع:** "أن تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال: أجاءك زيد فتقول: لا والأصل لا لم يجيء."[٢٤]

والوجه الخامس: "أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها."[٢٥]

أما الوجه الثاني: من وجوهِ "لا" كما ذكره ابن هشام: "أن تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا...."[٢٦]، والوجه الثالث: أن تكون "لا" الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو قوله تعالى: قال ﴿**قال يٰهٰرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعنِ أفعصيت أمري**﴾ (سورة طه : ٩٢)."[٢٧]

ويتضح مما سبق أن "لا" تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: نافية غير عاملة في المواضع الآتية: (عند دخولها على الفعل الماضي أو الفعل المضارع، عند دخولها على المصادر المنصوبة، وإذا كانت معترضة، أو زائدة للتوكيد، أو عاطفة).

القسم الثاني: نافية عامله وتكون على نوعين: (أحدهما نافية للجنس، والأخرى نافية مهملة).

ثالثا: النفي بـ (لَيْس): وهي فعل ماض ناقص غير متصرف (جامد)، تدخل على الجملة الابتدائية فترفع الاسم اسمًا لها وتنصب الخبر خبراً لها، ونفيها يكون للحال نحو: (ليس زيد قائما) أي نفت قيامَ زيد الآن، وهي مختصة بالدخول على الأسماء، وقيل تشبه الحرفَ في عدم تصريفِهَا، ولكنّ اتصالَها بضمائرالرفع جعلها في موضعِ الفعل نحوَ: (لستُ– لَسْنَا– لستَ– لستُما– لستُم– لست– لستُنّ)، ولا ينفى فيها في المستقبل.[٢٨]، ويرى ابن هشام أن ليس "كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله."[٢٩] ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنه "ليس صحيحًا ما ذهب إليه بعض النحاة من أنها لا تنفي إلا الحال."[٣٠] بل هي كذلك إذا طُلِقت كما ذكرنا فإذا قيدت فنفيها على حسب القيد."[٣١] ومن استعمالاتها في غير الحاضر قولهم: (ليس خلق الله مثله)، فهي في هذا للماضي، واسمها ضمير الشأن وقوله تعالى:﴿ **ولستم بآخذيه إلآ أن تغمضوا فيهِۦ**﴾ (سورة البقرة: ٢٦٧)، وهي هنا للاستقبال."[٣٢] ويقول الدكتورعباس حسن ليس: "تفيد مع معموليها نفى اتصاف اسمها بمعنى خبرها فى الزمن الحالى نحوَ: ليس القطار مقبلا. فالمراد نفي القدوم عن القطار الآن."[٣٣] وقد تزاد الباء في خبر لَيْسَ زيادة لتوكيد النفي وتقويته قال تعالى: ﴿**أليس ٱلله بكاف عبده....** ﴾ (سورة الزمر: ٣٦).[٣٤]

رابعا: النفي بـ (مَا): وهي إحدى أدوات النفي قال: سيبويه فيها وجهين أحدهما: أن تجري مجرى الفعل ليس إذا كان معناها كمعنى ليس وهذا عند أهل الحجاز نحوَ: ما زيد منطلقًا، والثاني: تجري مجرى "أما وهل" أي شابهت الحروف وهو القياس.[٣٥]، وجعل الرماني(ت ٣٨٤هـ) لـ "ما" عشرة أوجه، خمسة منها أسماء وهي تدل على: (الإستفهام، والشرط، والتعجب، وموصولة بمعنى الذي، ونكرة موصوفة)، وخمسة أحرف وهي: (أن تكون نفيا للحال والاستقبال، تكون مصدرية، وزائدة ، ومسلطة، ومغيرة لمعنى الحرف).[٣٦]، ويقول ابن يعيش(ت٦٤٣هـ): "أعلم أن "ما" حرف نفي يدخل على الأسماء والأفعال. وقياسه أن لا يعمل شيئا، وذلك لأن عوامل الأسماء لا تدخل على الأفعال، وعوامل الأفعال لا تدخل على الأسماء....."[٣٧]، ونفيها أوكد وأوسع من ليس: لأنها تنفي الجمل الاسمية والفعلية.[٣٨] "..... ويبطل عملها إذا تقدم خبرها على اسمها، أو إذا دخل حرف الاستثناء، أو إذا فصل بينها وبين معمولها بأن الخفيفة....."[٣٩]

ويتضح مما سبق أن (ما) تنقسم إلى قسمين:

أولا: ما نافية وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- ما نافية عاملة عمل ليس حجازية ترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها،وتنفي اتصاف اسمها بخبرها، وتهمل إذا تقدم خبرها على اسمها، أو إذا انتقض نفيها بـ (إلا).

●ما نافية مهملة.

●ما نافية غير عاملة تدخل على الفعلين الماضي والمضارع.

ثانيا: غير نافية: (استفهامية،وشرطية..... إلخ).

المبحث الثالث

دراسة تحليلية تطبيقية في شواهد النفي

الشواهد مع التحليل :

١ـ قال الإمام الرضا (عليه السلام): "إن الله عز وجل قد أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بمَلَك **لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول** الله صلى الله عليه وآله."(٤٠)

ظهرأسلوب النفي الخبري بـ (لم) الداخلة على الفعل المضارع (تكن) فجزمته ونفته وقلبت دلالته في المعنى إلى الماضي، وصحب النفي بأسلوب القصر والحصر بـ (إلا)، فنلحظ تَشَكُل ظاهرَةٌ تركيبية ذات قوة خطابية في سياق الحديث عن الروح التي أيد الله عز وجل بها رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) فينفي الإمام (عليه السلام) اتصال تلك الروح بمن سبق رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في ما مضى من الزمان ويستمرالنفي دون انقطاع إلى يوم القيامة ثم قصر هذه الروح عليه وعلى أهل بيته (عليهم السلام)،فالمعنى الصريح نفي إنكار تأييد تلك الروح المقدسة المطهرة بمن سبق رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) أما المعنى المستلزم حواريا غير الصريح هو الإقرار بهذه المزية والإعتراف لها بالحق والفضل.

٢. قال الإمام الرضا (عليه السلام): "أولئك قوم غَضَبَ اللهُ عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم ماتوا **ولم يتناسلوا** فما يوجد في الدنيا من القردة والخنازير وغير ذلك مما وقع عليهم اسم المسوخية فهو مثل ما لا يحل أكلها والانتفاع بها."(٤١)

عند النظر في ما قاله الإمام (عليه السلام) في مضامين احتجاجاته نجد هنالك عنايةً في اختيار أشكال ألفاظ التركيب وبالروابط النصية التي تضفي جمالا للشكل وترفده بعمق المعنى لغاية هي التأثير في المتلقي.(٤٢) فنجده عليه السلام أولى اهتماما بحرف النفي (لم) لما فيه من معان تنسجم مع الغرض الذي سيق لِأجلة الكلام، فأورد الإمام في حديث عن المسوخية بأنهم قوم مسخهم الله لغضبه عليهم، فيقول: (لم يتناسلوا) نفي يراد به إثبات فالتركيب السياقي من حرف النفي (لم) والفعل المضارع (يتناسلوا) يؤدي المعنى الأسلوبي ويوظفه دلاليا وهوعدم التناسل والتكاثر لغضب الله عليهم، ونفي لم لفعل التناسل منقطع في زمنه بدلالة موتهم،ويتجلى في البنية النَّسقية معنى التحذير من هؤلاء من جهة والنهي عن التعامل معهم بل الابتعاد عنهم.

٣. قال الإمام الرضا (عليه السلام): "**أما إذا لم تكفر بجحود الإنجيل**، وأقررت بما فيه من صفة محمد صلى الله عليه وآله فخذ علي في السفر الثاني، فإني أوجدك ذكره، وذكر وصيهُ، وذكر ابنته فاطمة، وذكر الحسنِ والحسينِ."[٤٣]

تعدُّد الأدوات التركيبية ضِمْنَ سياقٍ مُوَحدٍ له وظائف معنوية ، فيظهر في حديث الإمام (عليه السلام) النفي بـ (لم) التي سُبِقتْ بـ (أمّا) المفتوحة المشددة المتضمنة معنى الجزاء.[٤٤] وفي السياق نفسه استعمل الإمام (عليه السلام) الحرف (إذا) وهو للظرفية في زمان المستقبل.[٤٥]، مع الاستئناف في المستقبل بوجود الفاء في قوله: (فخذ عَليّ).[٤٦] بمعنى يتحقق النفي بشريطة عدم تحقق الإنكار: أي إذا أنكرت صفة النبي في الإنجيل فجزاء الإنكار هو الجحود في الإنجيل والجحود هو الكفر فيه، فنفي الفعل المضارع (تكفر) متعلق بفعل الإنكار (أي إذ لم تنكر لم تكفر) وهو متصل من الماضي إلى المستقبل دون انقطاع فكل مُنْكِر للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في كل زمانٍ فهو كافرٌ وجاحدٌ وهذه المعاني أوجدها تنوع أساليب القول وأفانينه عند الإمام(عليه السلام).

٤ـ قال الإمام الرضا (عليه السلام): "**الله أكبر إذ لم تنكر الأسماء!** فأما الصحيفة فلا يضر أقررت بها أو أنكرت اشهدوا على قوله."[٤٧]

وفي قوله (عليه السلام) هذا في حديثه إلى الجاثليق عن صحيفة نبيِ الله عيسى(عليه السلام) والأسماء الخمسة التي فيها، ظهرت جملةٌ مِنَ الأساليب المتنوعة التي إحتاجها السياق، وكَمُل بها التركيب وظهرت بها الدلالة ومن تلك الأساليب أسلوب تعجُّب الإمام (عليه السلام)بقوله: "الله أكبر!" من إقرار الجاثليق بالأسماء الخمسة وإنكار الصحيفة، وسيق النفي بـ(لَمْ) والفعل (تُنْكِر)، مسبوقا بـ(إذ) الظرفية لماضي الزمان.[٤٨] أي أن الجاثليق لم ينكر تلك الأسماء، والنفي متعلق بالإنكار منقطع إلى زمن التكلم وغايته إثبات الغاية وإقامة الحجة وهو المعنى الذي يريد الإمام (عليه السلام) إيصاله إلى المخاطب. فالمعنى الصريح نفي إنكار صفة النبي محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) في الإنجيل وهنالك إشارة من الإمام (عليه السلام) بالمعنى المستلزم حواريا هو الإقرار بوجود صفة النبي محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) وصفة وصيه أمير المؤمنين علي وابنته كوثر الرسالة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وابنيه الحسن والحسين (عليهما السلام). إلى أن تلك الأسماء ثابتة وهي الوسيلة إلى الله تعالى وهم(رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليٌ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)). والمعنى المستلزم حواريًا هو الإقرار بوجود صفته وصفة وصيه أمير المؤمنين علي وابنته كَوثَر الرسالة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وابنيه الحسن والحسين (عليهما السلام)

٥. قال الإمام الرضا (عليه السلام): "لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه أنْ يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال له : اذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك، يا فلان ويا فلان ويا فلان، يقول لكم محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوموا بإذن الله عز وجل، فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيا، وقالوا: ودَدْنا أنا أدركناه فنؤمن به ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين وكلمه البهائم، والطير والجن والشياطين **ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم**، فمتى أتخذتم عيسى ربا؟! جاء لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل ربا؛ لأنهما قد صَنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى وغيره، أن قوما من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت."[٤٩]

ثمةَ ملمحٌ حجاجي أسلوبي ظهر عند الإمام (عليه السلام) وهو الدحض والنفي وتدرج الحجج.[٥٠] فاحتج الإمام (عليه السلام) على المسيح وأهل الأديان بكتبهم، وبمعجزات أنبيائهم، فدحض الربوبية عن هؤلاء الأنبياء ونفاها مع ما جاءوا به من معجزات خارقات بإذن الله، ومن ثم احتج عليهم بمعجزات رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي شهدها مَنْ آمن به دون أن يتخذه ربا من دون الله وهي كمعجزات عيسى وغيره (عليهم السلام)، فيظهر النفي بـ (لَمْ) الداخلة على الفعلَيْن المضارعَيْنِ (نَتَّخِذَه)و(نُنْكِر) فجزمتهما ونفتهما وقلبت دلالتهما في المعنى إلى الماضي، فنفي الفعل الأول "نتخذه" وفيه الضمير الهاء عائد على الرسول (محمد صلى عليه وآله وسلم) أي لم نتخذ هذا الرسول ربا دون الله تعالى' وأما النفي في الفعل الثاني لم "ننكر" نفى الإمام (عليه السلام) إنكارهم فضل أي نبي ممن سبقوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والإقرار بفضلهم، والنفي مستمر لاينقطع أي لم نتخذ ربا من دون الله ولم ننكر أيّ نبيٍ من الأنبياء فيما سبق والآن وفيما بعد وإلى يوم الدين.

٦- في قوله (عليه السلام): "لا تفرقوا فإني إنما جمعتكم لتسألوني عما شئتم من آثار النبوة **وعلامات الإمامة التي لا تجدونها إلاعندنا أهل البيت**، فهلمّوا مسائلكم."[٥١]

يرسم الإمام (عليه السلام) في قوله هذا صورةً لغويةً متنوعةَ الأساليب في سياقٍ اشتمل على الطلب بنهي القوم عن التفرق، مصحوبا بسلسلة من التوكيدات على أمر مخصوص ليخلُقُ فضاءًا حِواريًا قوامه الحصر والتخصيص بأسلوب بلاغيّ محكم، مقحما خصومهُ في دائرة الإقرار والاعتراف، فيُلحظ أنَّهُ (عليه السلام) أورد النفي بـ (لا) التي نفت فِعَل الإيجاد في قوله: (تجدونها) وأعقبه بالاستثناء والحصر بـ (إلاّ) بطريق تخصيص الإمامة فيهم فضلًا عن ذلك التخصيص

والتعيين بالمتعلق عندنا بالضمير المضاف إليه (نا) نون العظمة والتفخيم ولم يكتف بذلك بل بين عود هذا الضمير إلى أهل البيت (عليهم السلام)، فنازع خصومه منازعةَ سلوكٍ وحال لا منازعة لسان ومقال فبيان الحال أقوى وأوكد من بيان اللسان.(٥٢) فالحال يثبت نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحقية أهل بيته بالإمامة فأراد الإمام (عليه السلام) إثبات إمامةَ أهل البيت (عليهم السلام) في ضل أن أمارات الإمامة وعلاماتها لا توجد ألبتة عندغيرهم، وهو المعنى الصريح الحَرفيّ أمّا المعنى (غير الحَرفي) المستلزم حواريًّا فهو الدعوة إلى أتباعهم والسير على نهجهم.

٧. وقال عليه السلام : "أوليس الله يقول: **﴿عٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فلا يظْهِر علىٰ غَيۡبِهِۦٓ أحدا إلا من ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾** (سورة الجن:٢٦ –٢٧) فرسول الله عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما شاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وأن الذي أخبرتك [به] يا بن هذاب لكائن إلى خمسة أيام، فإن لم يصح ما قلت لك في هذه المدة فإني كذاب مفتر، وإن صح فتعلم إنك الراد على الله وعلى رسوله، ولك دلالة أخرى: أما إنك ستصاب ببصرك، وتصير مكفوفا، **فلا تبصرسهلا.ولا جبلا**....."(٥٣)

ففي قوله (عليه السلام): (فلا تبصرسهلا ولا جبلا) مخاطبًا ابن هذاب عن أمر فُقدان بصره، وأنه سيصير مكفوفا، فنَلحَظ النفيَّ بـ (لَا) والفعل المضارع (تَبصُر) وقد تكرر النفي بـ (لَا) مع حذف الفعل للإيجاز، وهذا التكرار من باب توكيدُ النفي وإثباته ووقوع الأمر لا محال، والنفي هنا لازمه بل سبقه الإثبات فهما عملية مزدوجة يوجهها صاحب الخطاب.(٥٤) فالإصابة ثابتة ونتيجتها عدم القدرة على البصر، وهذه النتيجة داخل النص جلبتها (لا) التي نفت الفعل نفيًا عكسيًا بقصد الإثبات.

مخطط يوضح النفي الحجاجي:

حجة (الإصابة) خبرمثبت ← نتيجة أولية (تصير مكفوفا) خبر مثبت

نتيجة نهائية (فقدان البصر) (نفي عكسي) لا نافية + فعل منفي

٨ـ وفي قول الإمام الرضا (عليه السلام): "**لا أصفه إلا بما وصفه الله** : هو صاحب الناقة والعصا والكساء، النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم....."(٥٥)

تَظْهَرُ في أسلوب النفي لدى الإمام (عليه السلام) وبشكلٍ جَلِيّ ثنائية تركيبية مكونة من النفي والقصر وهذه سمةٌ أسلوبيةٌ لها أثر نفسي في المتلقي فتولد في ذهنه قناعة أن المتكلم يبني أدلته على حقائق أساسها الصدق فهو قيمة مادية إقناعية لا شكلية مرتبطة بشخصية المتكلم وسلطته

العلمية.[٥٦] فهذه الحقيقة أن الإمام (عليه السلام) نفى حدث الوصف بـ (لا) والفعل المضارع (أصفه) عن نفسه فهو لا يصف الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بصفات منه، بل يصفه ويستعين بالوصف بِلحاظِ حرف الجر الباء الذي يفيد دلالة الاستعانة فوصفه بما وصفه الله تعالى في كتب خصومه، وأفادت (إلا) بعد النفي إظهارقيمة التركيب فيتجلى المعنى الحرفي الصريح في أن صفات الله تعالى هي التي ذكرها اللّه تعالى نفسه، أمَّا المعنى غير الصريح فهو التأكيد على التمسُّك بهذه الصفات الحقيقية منعا من الانزلاق في ذكر صفات تمس ساحته القدسية.

٩ـ وفي قوله (عليه السلام): "لا بُدَّ ليحيى مَنْ أنْ يُخْبِرَ عن أئمته أنهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا ؟ فإن زعم أنهم كذبوا فلا أمانة لكذاب وإن زعم أنهم صدقوا فقد قال أولهم : وليتكم **ولست بخيركم** وقال تالية كانت بيعته فلتة فمن عاد لمثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعلهم إلا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع إلا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل **وليست فيه** ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهدة غيره إلى غيره وهذه صورته؟! ثم يقول على المنبر : أن لي شيطانا يعتريني فإذا مال بي فقوموني وإذا أخطأت فأرشدوني **فليسوا أئمة بقولهم إن صدقوا أو كذبوا**." [٥٧]

تَنَوُّع الأساليب الأدبية الفنية عند الإمام (عليه السلام) في احتجاجاته له أثر في استمالة العقول وتهيئة النفوس فنجده ها هنا يستعمل أسلوبًا "بنياني أدبي"[٥٨] في غاية الجمال والروعة ينقل فيه الإخبار التي وقعت وستقع دون يسمعها أو كان حاضرا فيها وهذا الأسلوب هو لسان الحال تقول العرب: "لسان الحال أبين من لسان المقال"[٥٩] فيظهر هذا الأسلوبُ بالنفي بـ (لَيْسَ) والاسم (بِخَيْرِكُم) فنفت اتِّصاف المسند إليه وهو أئمة يحيى بالمسند وهو الخيرية بلسان حال أحدهم الذي ينقله الإمام (عليه السلام) دون أن يسمعه أو يراه ثم حدثت نقله بتكرار النفي بـ (لَيْسَ) بلسان حال الإمام (عليه السلام) فنفى عن أئمة يحيى كلَّ فضيلةٍ، ثم تكرر النفي بها زيادة في التوكيد والإقرار وقوة في المعنى وانْسجامًا مع الحال بـ (فَلَيسُوا) الداخلةَ على (واو الجماعة) الذي هو اسمها فأفادت نفي اتصافه بخبرها (أئمة) عن كل مدعيها من غير أهل البيت (عليهم السلام)، فيبدو في ظل تكرار النفي المؤدى بـ (لَيْسَ) هو صِدقَ الأئمة والإخبار بأنهم أئمة الصدق والإتباع وهو المعنى الحرفي الصريح أما المراد في المعنى غير الصريح المستلزم حواريا هو الحث على الوقوف معهم واتباعهم ونصرتهم.١٠ـ قال الإمام الرضا عليه السلام: "**وما من مؤمن إلا وله فراسة** ينظر بنور الله على قدر إيمانه....."[٦٠]

ورد النفي في قوله (عليه السلام): بـ (مَا) النافية الداخلة على الاسم (مؤمن) المسبوق بـ (حرف جر زائد للتوكيد وهو من) مع القصر بـ (إلا) التي أفادت تحقيق الفراسة فقصرتها على كل إنسان

مؤمن ونفتها عن غيرهم.[٦١] لأن "إلا" هي "تحقيق بعد النفي ونفيًا بعد التحقيق كقولك سار الناس إلا زيدا فقد نفيت مسير زيد مع الناس."[٦٢] وفضلا عن ذلك تقديم الخبر (له) للتعيين والتخصيص، فالمعنى الحَرفيّ هو نفي إنكار وجود الفراسة عند المؤمن وأما المعنى غير الحرفي فالإقرار بهذه الصفة والإعتراف بها.

١١ـ قال الإمام الرضا (عليه السلام): " والله أنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم **وما ننقم على عيساكم شيئا إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته**."[٦٣]

وفي حديثٍ للإمام (عليه السلام) إلى جاثليق المسيح ومن معه من أهل الأديان، احتج عليهم بإنجيلهم، وتوراتهم، وزبورهم، على ربوبية عيسى (عليه السلام) عندهم، فقال الإمام (عليه السلام): (أنا لنؤمن بعيساكم ولا ننقم عليه إلا قلة صيامه وصلاته) في هذا التركيب الجملي استعمل النفي بـ (ما) فنفى بها حصول حدث الإنكار والإعابة لعيسى (عليه السلام) التي تضمن معناها الفعل المضارع (ننقم) بأسلوب بلاغي معنوي في غاية الجمال هو التورية التي يطلق فيها المتكلم لفظا يحْمِل معنًى ولكنه يُريد معنىً آخر بقصد الإيهام.[٦٤] ثم أعقبه بأسلوب إقناعي يسمى الاستدراج وهو عدم مفاجئة المتلقين بالتصريح بما يعقده المرسل في نفسه بل يشككهم فيما اعتقدوا فيه ثم يقررهم ويلزمهم الحجة على أنفسهم.[٦٥] فآثار هذا الأسلوب في نفوس المتلقين الدفاع عن صلاة عيسى (عليه السلام) وصيامه وأنه كان صائم الدهر قائم الليل، فقال الإمام (عليه السلام): (فلمن كان يصوم ويصلي؟) فلم تكن هنالك من أجابه فأقرهم وأثبت لهم عليه السلام، أن عيسى لَيْسَ بربٍ معبود.

النتائج:

- استعمل الإمام الرضا (عليه السلام) أسلوب النفي الحجاجي بخطاب توجيهي إقناعي لتصحيح معتقدات الفرق وأهل الأديان ولبيان فكر الدين الإسلامي ومنهجه العظيم.
- شكل النفيُ في احتجاجات الإمام الرضا (عليه السلام) على أهل الأديان وغيرهم ظاهرة لغويَّة حجاجية ذات قوة منطقية اربكت الخصوم وأوهنت الحجج واستمالت النفوس.
- استعمل الإمام الرضا (عليه السلام) أحرف محددة للنفي وهي(لَمْ ولَا ولَيْسَ ومَا) لأنها تنسجمُ مع طبيعة الخصوم وحججهم ومقام الحال.
- لجأ الإمام (عليه السلام) إلى أسلوب القصر مع النفي لتوجيه المتلقي بالوجهة التي آمن بها الإمام (عليه السلام) واعتقدها وسار على نهجها لترسيخها في ذهن السامعين على مختلف أدياهم ومعتقداتهم.

●استعمل الإمام (عليه السلام) أساليب بلاغية ودلالية تنسجم مع النفي غايتها التأثير في العقول والنفوس واستدراجها للاعتراف والإقرار وإقامة الحجج والبراهين.

الهوامش

(١) العين: ٨ /٣٧٥.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين– بيروت– لبنان ، ط٤، ١٩٨٧م: ٦/ ٢٥١٣، وينظر: أساس البلاغة: ٢٩٦/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٦ / ٢٥١٣،٢٥١٤.

(٤) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية– القاهرة، دار الدعوة، د.ط، د.ت: ٢/ ٩٤٣.

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري(ت ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، د.م، ط١، ٢٠٠٠م: ٢٦٨/٣.

(٦) التعريفات: ٢٤٠.

(٧) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكرجلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٩٧٤م: ٢٦١/٣.

(٨) ينظر: النفي في الجملة العربية وعلاقته بالمعنى، د. محمد حسين النقيب، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد الثالث، المجلد: ٨، ينيو ٢٠١٤م: ١٣٧.

(٩) ينظر: الأزهية، علي بن محمد النحوي الهروي(ت ٤١٥هـ)، تح: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية– دمشق، ط٢، ١٩٩٣م:٩٥، وينظر: الجنى الداني في حروف المعاني،أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي(ت ٧٤٩هـ)، تح: د فخر الدين قباوة– الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط، ١٤١٣هـ: ٤٩٣.

(١٠) ينظر: الكتاب، سيبويه: ٢/ ٣٤٣، وينظر: الأزهية: ٢ /١٤٩.

(١١) ينظر: حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي(ت ٣٣٧هـ)، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط١،١٩٨٤م: ٨،١١، ٦٩.

(١٢) ينظر: المقتضب: ١/٢–٧، وينظر: شرح المفصل للزمخشري، تأليف: يعيش بن علي بن يعيش(ت ٦٤٣هـ)، تح: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠١: ٥٣/٥، وينظر: الجنى الداني: ٢٦٦، ٢٦٧، وينظر: شرح ابن عقيل : ٢٦/٤، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط٥، ٢٠٠٦م: ص ٢٤٧، وينظر: البلاغة العربية،عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي(ت١٤٢٥هـ)، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط١،١٩٩٦م: ٢٠٧/١.

(١٣) حروف المعاني والصفات للزجاجي: ٨.

(١٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صورته دار المعرفة– بيروت– لبنان، ط١،١٩٥٧م: ٣٨٠/٤، ٣٨٢، وينظر: البلاغة العربية، حسن حبنكة: ٢٠٨/١.

(١٥) ينظر: التطور النحوي للغة العربية، بر جشتراسر، تح: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٢،١٩٩٤م: ١٦٨.

(١٦) ينظر: الكتاب: ١١٧/٣، وينظر: شرح المفصل: ٣٣/٥، وينظر: الأزهية: ١٤٩، ١٥٠.

(١٧) ينظر: المقتضب : ٣٥٧/٤، وينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي: ٢٥٩/١.

(١٨) حروف المعاني والصفات : ٨.

(١٩) المصدر نفسه: ٨، وينظر: شرح المفصل : ٣٣/٥.

(٢٠) مغني اللبيب: ٣١٣.

(٢١) المصدر نفسه: ٣١٣.

(٢٢) المصدر نفسه: ٣١٣.

(٢٣) مغني اللبيب: ٣١٨.

(٢٤) المصدر نفسه: ٣١٩.

(٢٥) المصدر نفسه: ٣١٩.

(٢٦) المصدر نفسه: ٣٢٣.

(٢٧) المصدر نفسه: ٣٢٧.

(٢٨) ينظر: شرح المفصل: ٤/ ٣٦٦، وينظر: مغني اللبيب: ٣٨٦، ٣٨٧، وينظر: النحو الوافي، عباس حسن (ت – ١٩٧٨م)، دار المعارف – مصر، ط ٥، د.ت،: ١/ ٥٥٩، وينظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط١، ٢٠٠٠م: ٢٥٠/١.

(٢٩) مغني اللبيب: ٣٨٦، وينظر: معاني النحو: ٢٥٠/١.

(٣٠) معاني النحو: ١ / ٢٥١.

(٣١) المصدر نفسه: ١ / ٢٥١.

(٣٢) المصدر نفسه: ١ / ٢٥١.

(٣٣) النحو الوافي: ٥٩٩/١.

(٣٤) شرح المفصل: ١١٨/٢.

(٣٥) ينظر: الكتاب: ٥٧/١.

(٣٦) ينظر: معاني الحروف، علي بن عيسى بن عبد الله ابو الحسن الرماني، تح: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، د.م: ٥٩ – ٦٣، وينظر: الأزهية: ٧٥– ٩٩، وينظر: حروف المعاني والصفات، للزجاجي: ٥٣ – ٥٥.

(٣٧) ينظر: شرح المفصل: ٢٦٨/١.

(٣٨) ينظر: معاني النحو:١٩١/٤.

(٣٩) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، د.م، ط١، ٢٠٠٣م: ١٣٥/١.

(٤٠) بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط٣، ١٩٨٣م: ٥ /: ٥ /١٣٤، وينظر: موسوعة كلمات الإمام الرضا عليه السلام، معهد باقر العلوم، منظمة الاعلام الاسلامي، مطبعة معهد باقر العلوم عليه السلام، قم المقدسة، ط١، ١٣٩٣هـ: ٥٢٨/١.

(٤١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق: ١/ ٢١٨، وينظر: موسوعة الكلمات: ١/ ٥٢٩.

(٤٢) ينظر: جماليات المفردة القرآنية، أحمد ياسوف، دار المكتبي– دمشق، ط٢، ١٩٩٩م: ٣١.

(٤٣) موسوعة الكلمات: ٥٣٧/١.

(٤٤) ينظر: حروف المعاني والصفات للزجاجي: ٦٤.

(٤٥) ينظر: المصدر نفسه : ٦٣.

(٤٦) ينظر: حروف المعاني والصفات للزجاجي: ٦٤.

(٤٧) موسوعة الكلمات: ٥٤١/١.

(٤٨) ينظر: الجنى الداني: ١٨٥.

(٤٩) مسند الإمام الرضا عليه السلام، جمعه ورتبه، الشيخ عزيز الله عطاردي، مكتبة الصدوق– طهران مطبعة الحيدري، د.ت: ٧٨/٢– ٧٩.

(٥٠) ينظر: الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى، باتريك شاردوا، تر: د. أحمد الوردني، دار الكتب الجديد المتحدة – بيروت – لبنان ،ط، ٢٠٠٩م: ١٢.

(٥١) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ٣٤٣/١، وينظر: موسوعة الكلمات:١ /٥٣٥.

(٥٢) ينظر: شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية، محمد توفيق محمد سعيد، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، ط١، ١٤٢٢: ٧٨.

(٥٣) موسوعة الكلمات: ٥٣٥/١، ٥٣٦.

(٥٤) حجاجية عامل النفي في الخطاب التفسيري ابن عاشور أنموذجا، أ. ميلود عباس، جامعة المدية، مجلة المدونة:١٣٠.

(٥٥) الخرائج والجرائح:٣٤٤/١، وينظر: موسوعة الكلمات: ١/ ٥٣٦، ٥٣٧.

(٥٦) ينظر: أفانين الخطاب الإقناعي في كتاب سيبويه دراسة تأصيلية، د. رجاء عجيل الحسناوي، مكتبة العلامة أبن فهد الحلي– كربلاء المقدسة– العراق، ط١، ٢٠١٦م: ٦٢

(٥٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٥٥/١، وينظر: موسوعة الكلمات: ١/ ٥٣٢.

(٥٨) مقال بعنوان: لسان الحال في أدب الطف بين المشروعية والمنع، الشيخ مشتاق طالب الساعدي، مؤسسة وارث الأنبياء، مجلة الإصلاح الحسيني، ٨، العدد الثالث، ٢٠١٣م.

(٥٩) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميدلني النيسابوري(ت ٥١٨هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة– بيروت– لبنان، د.ط، د.ت: ٣١٤/١.

(٦٠) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٥ /١٣٤، وينظر: مسند الإمام الرضا عليه السلام، الشيخ عزيز الله عطاردي: ٢/ ١٣٣، وينظر: موسوعة كلمات الإمام الرضا عليه السلام : ١/ ٥٢٧.

(٦١) ينظر : إعراب القرآن محي الدين بن أحمد مصطفى درويش ،(٣١٤/٤)

(٦٢) حروف المعاني والصفات ،ص٧.

(٦٣) موسوعة الكلمات:٥٤٨/١.

(٦٤) ينظر:علم البديع، عبد العزيز عتيق(ت١٣٩٦هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت– لبنان، د.ط ، د.ت: ١٢٢/١.

(٦٥) ينظر: الإتصال الخطابي وفن الإقناع، د.كريمة أحسن شعبان، دار أسامة للنشر والتوزيع– الأردن– عمان، ط١،٢٠١٥م: ١٩٧.

المصادر والمراجع

•القرآن الكريم.

١–الإتصال الخطابي وفن الإقناع، د.كريمة أحسن شعبان، دار أسامة للنشر والتوزيع– الأردن– عمان، ط١،٢٠١٥م

٢–الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكرجلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٩٩٧م.

٣–الأزهية، علي بن محمد النحوي الهروي(ت ٤١٥هـ)، تح: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية– دمشق، ط٢، ١٩٩٣م.

٤–إعراب القرآن محي الدين بن أحمد مصطفى درويش(ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية– حمص– سورية(دار اليمامة– دمشق– بيروت،(دار ابن كثير– دمشق– بيروت)، ط٤، ١٤١٥هـ.

٥–أفانين الخطاب الإقناعي في كتاب سيبويه دراسة تأصيلية،د.رجاء عجيل الحسناوي، مكتبة العلامة أبن فهد الحلي– كربلاء المقدسة– العراق، ط١، ٢٠١٦م.

٦–الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(ت٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، د.م، ط١، ٢٠٠٣م.

٧–بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط٣، ١٩٨٣م.

٨–البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ثم صورته دار المعرفة– بيروت– لبنان، ط١، ١٩٥٧م.

٩–البلاغة العربية،عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي(ت١٤٢٥هـ)، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت،ط١، ١٩٩٦م.

١٠ـ التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، تح: د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.

١١. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١ ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري(ت ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، د.م، ط١، ٢٠٠٠م

١٣. جماليات المفردة القرآنية، أحمد ياسوف، دار المكتبي– دمشق، ط٢، ١٩٩٩م.

١٤. الجنى الداني في حروف المعاني،أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي(ت ٧٤٩هـ)، تح: د فخر الدين قباوة– الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط، ١٤١٣هـ.

١٥. الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى، باتريك شاردوا، تر: د. أحمد الوردني، دار الكتب الجديد المتحدة – بيروت – لبنان ،ط، ٢٠٠٩م.

١٦ـ حجاجية عامل النفي في الخطاب التفسيري ابن عاشور أنموذجا، أ. ميلود عباس، جامعة المدية، مجلة المدونة، المجلد:٥، العدد:١، ٢٠٠٨/٧/٥م.

١٧. حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي(ت ٣٣هـ)، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

١٨. الخرائج والجرائح، الشيخ قطب الدين الراوندي، تح: مؤسسة الام المهدي– قم المقدسة، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٩. شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية، محمد توفيق محمد سعيد، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث– القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.

٢١ـ شرح المفصل للزمخشري، تأليف: يعيش بن علي بن يعيش(ت ٦٤٣هـ)، تح: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٢٢ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط٤، ١٩٨٧م.

٢٣ـ علم البديع، عبد العزيز عتيق(ت١٣٩٦هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت– لبنان، د.ط ، د.ت.

٢٤. العين،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.م، د.ط، د.ت.

٢٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تح قسم الدراسات الحديثة مجمع البحوث الإسلامية– إيران، ط١، ١٤٤٢هـ.

٢٦ـ الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بش، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م

٢٧. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط٥، ٢٠٠٦م.

٢٨. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميدلني النيسابوري(ت ٥١٨هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة– بيروت– لبنان، د.ط، د.ت.
٢٩. مسند الإمام الرضا عليه السلام، الشيخ عزيز الله عطاردي، مكتبة الصدوق– طهران مطبعة الحيدري، د.ط، د.ت.
٣٠. معاني الحروف، علي بن عيسى بن عبد الله ابو الحسن الرماني، تح: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، د.ت.
٣١. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٢. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية– القاهرة، دار الدعوة، د.ط، د.ت.
٣٣. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تح: د.مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر– دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
٣٤. لسان الحال في أدب الطف بين المشروعية والمنع، الشيخ مشتاق طالب الساعدي، مؤسسة وارث الأنبياء، مجلة الإصلاح الحسيني، ٨،العدد الثالث، ٢٠١٣م.
٣٥. المقتضب،محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب– بيروت، د.ط، د.ت.
٣٦. موسوعة كلمات الإمام الرضا عليه السلام، معهد باقر العلوم، منظمة الاعلام الاسلامي، مطبعة معهد باقر العلوم عليه السلام، قم المقدسة، ط١، ١٣٩٣هـ.
٣٧. النحو الوافي، عباس حسن (ت – ١٩٧٨م)، دار المعارف– مصر، ط ٥، د.ت.
٣٨. النفي في الجملة العربية وعلاقته بالمعنى، د.محمد حسين النقيب، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد الثالث، المجلد: ٨، يونيو ٢٠١٤م.

Sources and references

• **The Holy Quran**.
1-Rhetorical Communication and the Art of Persuasion, Dr. Karima Ahsan Shaaban, Dar Osama for Publishing and Distribution - Jordan - Amman, Edition 1, 2015
2-Proficiency in the Sciences of the Qur'an, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the Egyptian General Book Organization, d. T, 1997 AD.
3-Al-Azha, Ali bin Muhammad Al-Nahawi Al-Harawi (d. 415 AH), edited by: Abdel-Moeen Al-Malouhi, Academy of the Arabic Language - Damascus, I, 2, 1993 AD.
4-The Expression of the Qur'an Muhyi al-Din bin Ahmed Mustafa Darwish (d. 1403 AH), Dar al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria (Dar al-Yamamah - Damascus - Beirut, (Dar Ibn Kathir - Damascus - Beirut), 4th edition, 1415 AH.
5-Avanin's Persuasive Discourse in Sibawayh's Book: A Fundamental Study, Dr. Rajaa Ajil Al-Hasnawi, Library of the Scholar Ibn Fahd Al-Hilli - Holy Karbala - Iraq, 1, 2016 AD.

6-Fairness in the issues of disagreement between the Basri and Kufic grammarians, Abdul Rahman bin Muhammad bin Obaid Allah Al-Ansari, Abu Al-Barakat, Kamal Al-Din Al-Anbari (d. 577 AH), the Modern Library, d.m, 1, 2003 AD.
7-Bihar Al-Anwar Al-Jami'ah for the Lidur of the Immaculate Imams, Sheikh Muhammad Baqir Al-Majlisi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1983 AD.
8-The proof in the sciences of the Qur'an, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader Al-Zarkashi (d.: 79 AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books Issa Al-Babi Al-Halabi and his associates, then photographed by Dar Al-Maarifa - Beirut - Lebanon, 1st edition. , 1957 AD.
9-Arabic rhetoric, Abd al-Rahman bin Hassan Habanka al-Maidani al-Dimashqi (d. 1425 AH), Dar al-Qalam - Damascus, al-Dar al-Shamiya - Beirut, 1, 1996 AD.
10-The Grammatical Development of the Arabic Language, Bergstrasseer, edited by: Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library - Cairo, 2nd Edition, 1994 AD.
11-Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jerjani (died: 816 AH), edited: Edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, 1st edition 1403 AH -1983 AD.
12-Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Foundation of the Resala, d.d., 1, 2000 AD.
13-Aesthetics of the Qur'anic Vocabulary, Ahmed Yasouf, Dar Al-Maktabi - Damascus, 2nd Edition, 1999 AD.
14-The proximate genie in the letters of meanings, Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi al-Masri al-Maliki (d. 749 AH), edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawah - Professor Muhammad Nadim Fadel, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, i, 1413 AH.
15-The arguments between theory and style on the book Towards Meaning and the Building, Patrick Chardeau, TR: d. Ahmad Al-Wardani, The New United Book House - Beirut - Lebanon, I, 2009 AD.
16-Hajjajiyyah factor of negation in the explanatory discourse of Ibn Ashour as a model, a. Miloud Abbas, Medea University, Al Mudawwana Magazine, Volume: 5, Issue: 1, 5/7/2008 AD.
17-Letters of Meanings and Attributes, Abd al-Rahman bin Ishaq al-Nahawandi al-Zajji (d. 33 AH), edited by: Ali Tawfiq al-Hamad, al-Risala Foundation - Beirut, 1, 1984 AD.
18-Al-Kharij wa Al-Jariah, Sheikh Qutb Al-Din Al-Rawandi, ed.: The Mother Al-Mahdi Foundation - Holy Qom, 1, 1409 AH.
19-The nuggets of gold, a study in Quranic rhetoric, Muhammad Tawfiq Muhammad Saeed, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, 1, 1422 AH.

20-Explanation of Ibn Aqil on Alfiya Ibn Malik, Ibn Aqil, Abdullah Ibn Abd al-Rahman al-Aqili al-Hamdani al-Masry (died: 769 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath - Cairo, Egypt Printing House, Saeed Gouda al-Sahar and Partners, 20th edition, 1400 AH - 1980 AD.
21-Explanation of the detailed by Al-Zamakhshari, written by: Yaish bin Ali bin Yaish (d. 643 AH), edited by: Dr. Emile Badi' Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, 1, 2001 AD.
22-Al-Sahih Taj Al-Lughah wa Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohari, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon, 4th edition, 1987 AD.
23-Alam Al-Badi', Abdul Aziz Ateeq (d. 1396 AH), Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution - Beirut - Lebanon, d.T, d.T.
24-Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, d. Ibrahim Al-Samarrai, House and Library of Al-Hilal, d.d., d.t., d.t.
25-Eyes of Akhbar Al-Ridha, peace be upon him, Sheikh Al-Saduq Abi Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babawayh Al-Qummi, under the Department of Modern Studies, Islamic Research Academy - Iran, 1, 1442 AH.
26-The book, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi with loyalty, Abu Bash, nicknamed Sibawayh (died: 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD
27-The Arabic language, its meaning and structure, Tammam Hassan Omar, World of Books, 5th edition, 2006 AD.
28-Complex of Proverbs, Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Midelni al-Nisaburi (d. 518 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Maarifa - Beirut - Lebanon, d.T, d.T.
29-Musnad of Imam al-Ridha, peace be upon him, Sheikh Azizullah Atari, Al-Saduq Library - Tehran Al-Haidari Press, d.t., d.t.
30-The meanings of the letters, Ali bin Issa bin Abdullah Abu Al-Hasan Al-Ramani, edited by: Sheikh Irfan bin Salim Al-Asha Hassouna Al-Dimashqi, Al-Asriya Library - Sidon - Beirut, d.
31- The meanings of grammar, d. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan, 1, 2000 AD.
32-The intermediate dictionary, the Arabic Language Academy - Cairo, Dar Al-Da`wah, d.T., d.T.
33-Mughni Al-Labib on the books of Arabs, Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (deceased: 761 AH), edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, 6th floor, 1985 AD.

34-Lisan Al-Hal fi Adab Al-Tuff between Legality and Prevention, Sheikh Mushtaq Talib Al-Saadi, The Foundation for the Legacy of the Prophets, Al-Islah Al-Husseini Journal, 8, No. III, 2013 AD.
35-Al-Muqtab, Muhammad bin Yazid bin Abdul-Akbar Al-Thamali Al-Azdi, Abu Al-Abbas, known as Al-Mubarrad, edited by: Muhammad Abdul-Khaleq Azimah, Alam Al-Kutub - Beirut, d.T, d.T.
36-Encyclopedia of the words of Imam al-Ridha, peace be upon him, Baqir al-Ulum Institute, Islamic Media Organization, Baqir al-Ulum Institute Press, peace be upon him, Holy Qom, 1, 1393 AH.
37-Adequate grammar, Abbas Hassan (d. - 1978 AD), Dar al-Maaref - Egypt, 5th edition, d.T.
38-Negation in the Arabic Sentence and its Relationship to Meaning, Dr. Muhammad Hussein Al-Naqeeb, Al-Andalus Journal for Human and Social Sciences, Issue Three, Volume: 8, June 2014.